النظام الأخلاقي في الجينية ونقد أسسه العقدية في ضوء الفكر الإسلامي

أ. نورة سعيد علي الفهيد الهاجري

باحثة ماجستير الفقه وأصوله - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة قطر

nooraalhajeri_89@outlook.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة النظام الأخلاقي في الديانة الجينية، بوصفها من أقدم الديانات في شبه القارة الهندية، بهدف تحليل أسسه العقدية والفلسفية، وبيان طبيعة العلاقة بين الأخلاق والعقيدة فيها، ثم نقدها في ضوء الفكر الإسلامي الذي يربط القيم بالتوحيد ومقاصد الشريعة. ويركز البحث على عرض المبادئ الأخلاقية الأساسية في الجينية، وفي مقدمتها اللاعنف، والصدق، والزهد، وعدم التعلق، مع بيان تطبيقاتها في حياة الرهبان والعامة، وتحليل جذورها المرتبطة بمفاهيم الكارما والتناسخ والتحرر الروحي.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في عرض نشأة الجينية وتطورها، والمنهج التحليلي في تفسير مبادئها الأخلاقية وربطها بأسسها العقدية، والمنهج المقارن في موازنتها بالأخلاق الإسلامية من حيث المصدر والغاية والوظيفة.

وتوصل البحث إلى أن النظام الأخلاقي في الجينية، رغم ما يتضمنه من قيم إنسانية سامية، يقوم على أساس غير توحيدي يفصل الأخلاق عن الإيمان بالله، مما يجعله يفتقر إلى مرجعية مطلقة تضبط معيار الخير والشر. في المقابل، يقدّم الإسلام تصورًا أخلاقيًا متكاملًا قائمًا على الوحي، يحقق التوازن بين الروح والمادة، وبين الفرد والمجتمع، ويمنح القيم ثباتًا وغاية واضحة مرتبطة بعبادة الله وإعمار الأرض.

الكلمات المفتاحية: النظام الأخلاقي، الجينية، التوحيد، الكارما، المقارنة الدينية.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٠٣/٠١م
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٣/٢٩م
تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٤/٣٠م

الإحالة: الهاجري . أ. نورة سعيد علي الفهيد ، ٢٠٢٦، النظام الأخلاقي في الجينية ونقد أسسه العقدية في ضوء الفكر الإسلامي، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٣-٥٤، ٢٩٣-٣١٨.

Jainism ethical system and critiquing its doctrinal foundations in light of Islamic Thought

Ms. Noura Saeed Ali AlFuhid AlHajri

MA Student, Religion and Civilizations Dialogue, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Qatar University

.

Received (date): 01/03/2026
Accepted (date): 29/03/2026
Published (date): 30/04/2026

abstract

This article aims to examine the ethical system in Jainism, one of the oldest religions in the Indian subcontinent, analyzing its doctrinal and philosophical foundations, clarifying the nature of the relationship between ethics and belief within it. It critiques it in light of Islamic thought, which links values to monotheism and the objectives of Sharia. This study focuses on presenting the foundational ethical principles of Jainism, foremost among them non-violence, honesty, asceticism, and detachment, while illustrating their applications in the lives of monks and laypeople, and analyzing their roots in the concepts of karma, reincarnation, and spiritual liberation. It employs the descriptive approach to present the origins and development of Jainism, an analytical approach to interpret its ethical principles and link them to its doctrinal foundations, and a comparative approach to contrast them with Islamic ethics in terms of source, purpose, and function. The study concludes that the ethical system in Jainism, despite its inclusion of lofty human values, is based on a non-monotheistic foundation that separates ethics from faith in God, thus lacking an absolute reference point to define the standard of good and evil. However, Islam presents a comprehensive ethical framework based on divine revelation, achieving a balance between the spiritual and the material, and between the individual and society, granting values stability and a clear purpose linked to the worship of Allah and the betterment of the earth.

Keywords: Ethical system, Jainism, Monotheism, Karma, religious comparison.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: تُعدّ مسألة العلاقة بين الأخلاق والعقيدة من القضايا المركزية في الدراسات الدينية والفلسفية، إذ يتحدد من خلالها أساس البناء القيمي الذي يوجّه سلوك الإنسان ويضبط معاييره في الحكم على الأفعال. وفي هذا السياق تبرز الديانة الجينية بوصفها من أقدم الديانات التي نشأت في شبه القارة الهندية، حيث قامت على منظومة أخلاقية متميزة تقوم على مبادئ مثل اللاعنف والصدق والزهد، مع اعتمادها على تصور عقدي ينفي وجود إله خالق، ويربط الخلاص بالتحرر الذاتي من آثار الكرمة.

وقد أثار هذا التصور إشكالًا فكريًا يتعلق بإمكان قيام منظومة أخلاقية متماسكة بمعزل عن الإيمان بالله، وهو ما يفتح باب المقارنة بين هذه الرؤية وبين التصور الإسلامي الذي يربط الأخلاق بالعقيدة ربطًا وثيقًا، ويجعلها جزءًا من منظومة العبودية لله تعالى، ومظهرًا من مظاهر الامتثال لأوامره.

ومن هنا يسعى هذا البحث إلى دراسة النظام الأخلاقي في الديانة الجينية من خلال تحليل أسسه العقدية والفلسفية، وبيان طبيعة العلاقة بين القيم والسلوك فيها، ثم موازنة ذلك بالتصور الإسلامي للأخلاق، في إطار منهجي يقوم على العرض والتحليل والمقارنة، وصولًا إلى فهم أعمق لطبيعة البناء الأخلاقي في كلا النظامين.

إشكالية البحث وأسئلته:

تُثار في دراسة النظام الأخلاقي في الديانة الجينية إشكالية فكرية تتعلق بطبيعة العلاقة بين الأخلاق والعقيدة، وبمدى إمكانية قيام منظومة أخلاقية متماسكة ومستقرة في غياب الإيمان بإله خالق. إذ تقوم الجينية على فصل الأخلاق عن الإيمان بالله، وتجعل السلوك الأخلاقي غاية في ذاته، وترتبط فيه مفاهيم التحرر الروحي (الموكشا) بتهذيب النفس والتخلص من الكرمة، لا بعلاقة تعبدية بخالق أو مشرّع أعلى.

وفي المقابل، يقوم التصور الإسلامي للأخلاق على الارتباط الوثيق بين القيم والعقيدة، حيث تُعدّ الأخلاق مظهراً من مظاهر الإيمان بالله، ومقصدًا من مقاصد الشريعة، وتستمد معاييرها من الوحي الإلهي، مما يمنحها صفة الثبات والموضوعية.

ومن هنا تتحدد إشكالية البحث في التساؤل حول مدى إمكانية تأسيس نظام أخلاقي مستقل عن المرجعية الإلهية، من خلال دراسة النموذج الجيني ومقارنته بالتصور الإسلامي، لبيان مدى تماسك كل منهما وقدرته على تحقيق الاستقرار والمعيارية في السلوك الأخلاقي.

تساؤلات البحث:

هل يمكن للأخلاق أن تُبنى على أساس إنساني صرف دون مرجعية إلهية، كما في الفكر الجيني الذي يجعل الفضيلة وسيلة للتحرر الذاتي فحسب؟

أسئلة البحث:

١. ما الأسس العقدية التي تقوم عليها الديانة الجينية، وكيف تؤثر في تشكيل نظامها الأخلاقي؟

٢. ما هي مرتكزات النظام الأخلاقي في الديانة الجينية؟

٣. ما طبيعة العلاقة بين الأخلاق والعقيدة في الفكر الإسلامي؟ وكيف تختلف عن التصور الجيني؟

٤. هل يمكن لنظام أخلاقي غير قائم على التوحيد أن يحقق الاستقرار والموضوعية؟

٥. كيف يقيّم الفكر الإسلامي إمكانية قيام منظومة أخلاقية دون إيمان بإله خالق؟

أهمية البحث:

١. إثراء الدراسات المقارنة بين الأديان: من خلال تسليط الضوء على الديانة الجينية التي لم تحظَ باهتمام كافٍ في الأدبيات العربية والإسلامية.

٢. كشف الأسس العقدية للجينية وعلاقتها بالمنظومة الأخلاقية: وهو ما يتيح فهماً أعمق للعلاقة بين العقيدة والسلوك في الأديان الشرقية القديمة.

٣. فتح آفاق جديدة في الفلسفة المقارنة: لاستكشاف إمكان قيام أنظمة أخلاقية مستقلة عن العقيدة، وتحليل مدى تماسكها النظري والعملي عند غياب الإيمان بالتوحيد.

٤. تعزيز الحوار الحضاري والديني ودعم التعايش في البيئات المتعددة الثقافات: يساهم البحث في ترسيخ أسس التفاهم بين أتباع الإسلام والجينية من خلال إبراز القيم المشتركة، كالدعوة إلى الرحمة واللاعنف واحترام الحياة، ومساعدة المسلمين على فهم عقائد وأخلاقيات الديانات الأخرى، مما يعزز ثقافة التسامح والتعايش الإيجابي مع المختلفين دينيًا وثقافيًا.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من المقاصد العلمية والفكرية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

١. **التعريف بالديانة الجينية:** ونشأتها التاريخية وتطورها عبر العصور.

٢. **بيان النظام الأخلاقي في الجينية:** بتحليل المبادئ الجوهرية التي يقوم عليها هذا النظام.

٣. **المقارنة بين الأخلاق الجينية والأخلاق الإسلامية:** لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين المنظومتين.

٤. **نقد الأسس العقدية للجينية في ضوء الفكر الإسلامي:** من خلال تحليل مسألة نفي وجود الإله الخالق، ومفهوم الكرمة والتحرر الروحي، وبيان مواطن القصور والتناقض في البناء العقدي والفلسفي للجينية.

٥. **إبراز قوة المنظور الإسلامي في تأسيس الأخلاق:** يقدم البحث قراءة نقدية من منظور الفكر الإسلامي، تُظهر تميّز المرجعية الإسلامية في ضبط السلوك الأخلاقي، وربط القيم الإنسانية بالمطلق الإلهي الذي يمنحها الثبات والتوازن.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة النظام الأخلاقي في الديانة الجينية من حيث مبادئه وأبعاده العقدية والفلسفية، مع مقارنته بالتصور الإسلامي للأخلاق في إطار تحليلي نظري. ويغطي البحث الفترة الممتدة من نشأة الجينية في القرن السادس قبل الميلاد إلى صورتها الفكرية المستقرة، دون التوسع في التفاصيل التاريخية أو الطقوس التطبيقية. كما يتناول الجينية بوصفها منظومة فكرية عامة دون دراسة ميدانية لتطبيقاتها في بيئات محددة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك على النحو الآتي:

- **المنهج الوصفي** : يقوم بعرض الديانة الجينية من حيث نشأتها وتطورها ومبادئها الأخلاقية .
- **المنهج التحليلي** : يتولى تفسير تلك المبادئ وربطها بالأسس العقدية والفلسفية التي انبثقت منها، مع بيان أثرها في سلوك الأتباع وتنظيم حياتهم الروحية والأخلاقية .
- **المنهج المقارن** : يضع المنظومة الأخلاقية الجينية في مواجهة الأخلاق الإسلامية، بهدف إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وبيان مدى انسجام كل منظومة مع الأساس العقدي الذي تستند إليه .

وبذلك يجمع البحث بين العرض الموضوعي والتحليل النقدي والموازنة الفكرية في إطار علمي متكامل يسعى إلى إبراز تميّز التصور الإسلامي للأخلاق في توازنه وشموله وانسجامه مع الفطرة الإنسانية.

الدراسات السابقة.

أولاً: الدراسات العربية:

١) **العاني(2018) ، *الديانة الجينية: معتقداتها وفلسفتها* ، مجلة الجامعة العر اقية.**

هدفت الدراسة إلى تقديم عرض تحليلي شامل للديانة الجينية من حيث أصولها العقدية وبنيتها الفلسفية، مع بيان أهم معتقداتها الأساسية وتصوراتها حول الكون والإنسان والخلاص .

وتناولت الدراسة نشأة الجينية وتطورها في البيئة الهندية، مع التركيز على الأسس الفكرية التي قامت عليها، وعلى رأسها إنكار الإله الخالق بالمعنى التوحيدي، والاعتماد على مفاهيم مثل الكارما ودورة التناسخ كإطار لتفسير الوجود الإنساني ومسار الحياة. كما عرضت التصور الجيني للتحرر الروحي بوصفه غاية نهائية تتحقق من خلال تهذيب النفس والانفصال عن الماديات.

كما أبرزت الدراسة النظام الأخلاقي في الجينية، مبينةً أنه يقوم على جملة من المبادئ، مثل اللاعنف والزهد والانضباط، مع ربط هذه القيم بالخلفية الفلسفية التي ترى أن الخلاص يتحقق عبر التحكم في الرغبات والتقليل من الارتباط بالعالم المادي.

وخلصت الدراسة إلى أن الجينية تمثل منظومة فكرية وفلسفية متكاملة ذات طابع أخلاقي صارم، تقوم على أسس غير توحيدية، وتقدم تصورًا خاصًا للعلاقة بين الإنسان والعالم، قائمًا على فكرة المسؤولية الفردية والتحرر الذاتي، بعيدًا عن المرجعية الإلهية المباشرة.

٢) القحطاني،. (2015) *الديانة الجينية: عرض ونقد* .رسالة ماجستير. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

هدفت الدراسة إلى بيان نشأة الديانة الجينية في شبه القارة الهندية، وتحليل الظروف الفلسفية والدينية التي أسهمت في ظهورها، مع توضيح ارتباطها بالفكر الهندوسي والبوذي، وبيان مفهوم "جينا" بوصفه دالًا على الانتصار على الشهوات للوصول إلى التحرر النهائي، كما تناولت دور مؤسس الديانة "مهافيرا" في صياغة القواعد الأخلاقية والسلوكية لأتباعها.

كما سعت الدراسة إلى تحليل قضية إنكار وجود الإله الواحد، وبيان اعتقاد الجينية بوجود قوى كونية غير شخصية، مع إبراز تعارض ذلك مع التوحيد الإسلامي القائم على إفراد الله بالعبادة والإيمان بقدرته المطلقة، إضافة إلى عرض الممارسات الجينية القائمة على الزهد الشديد والتقشف، بما في ذلك ما يُعرف بالانتحار الطوعي كوسيلة للخلاص.

وفي الجانب الأخلاقي، ركزت الدراسة على المبادئ الأساسية في الجينية مثل اللاعنف والصوم والصدق، مع بيان أن هذه القيم – رغم طابعها الإيجابي – تنطلق من خلفية عقدية غير قائمة على الإيمان بإله خالق، كما ناقشت التناقض بين دعوى التحرر من الرغبات والعواطف، وبين ما يؤدي إليه ذلك من إلغاء الجوانب الإنسانية الطبيعية.

وخلصت الدراسة إلى أن الديانة الجينية تمثل نظامًا فكريًا ذا أصول فلسفية قديمة، يقوم على أسس عقدية غير توحيدية، ويعكس تصورًا أخلاقيًا منفصلًا عن المرجعية الإلهية.

٣) الشهري، (2025) .*الديانة الجينية وعلاقتها بالفلسفة الروحية: عرض ودراسة* .رسالة ماجستير. كلية الدراسات الإسلامية، جامعة الأزهر، أسوان.

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة الفكرية بين الديانة الجينية والفلسفات الروحية في شبه القارة الهندية، والكشف عن التأثيرات المتبادلة بينها وبين الفكرين الهندوسي والبوذي. كما تناولت نشأة الجينية على يد مهافيرا في القرن السادس قبل الميلاد، مع التركيز على الظروف الاجتماعية والفكرية التي أسهمت في ظهورها بوصفها حركة إصلاحية في بيئة اتسمت بالصراع الطبقي والبحث عن الخلاص الروحي.

وعرضت الدراسة الأسس العقدية للجينية، وعلى رأسها مبدأ التحرر من "السَمسارا" – أي دورة الميلاد والموت – بوصفه غاية نهائية يسعى إليها الإنسان من خلال تهذيب النفس والانفصال عن الماديات.

وخلصت الدراسة إلى أن الديانة الجينية – رغم ما تتضمنه من ملامح أخلاقية – تمثل تصورًا فلسفيًا بشريًا محدودًا، لا يحقق الكمال الإنساني، مؤكدة أن المنهج الإسلامي بما يقوم عليه من عقيدة صحيحة وأخلاق متوازنة يحقق التكامل بين الجانبين الروحي والمادي، ويعد الطريق الأمثل لتحقيق الخلاص الحقيقي. كما أبرزت الدراسة الفروق بين المنهجين، من حيث قيام الأخلاق الإسلامية على الوسطية والرحمة والتوازن، في مقابل النزعة الجينية القائمة على الزهد الشديد ونفي الذات.

٤) العتيبي، (2025) .*الأخلاق في الديانات الوضعية في الهند* .رسالة ماجستير. اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، عمان.

هدفت الدراسة إلى تقديم تحليل مقارن للأخلاق في عدد من الديانات الوضعية التي نشأت في الهند، مثل الهندوسية والبوذية والسيخية والجينية، مع التركيز على الخصائص الأخلاقية المميزة لكل منها. كما تناولت البيئة الفكرية والثقافية التي نشأت فيها هذه الديانات، مبيّنة أن الهند تمثل مجالًا غنيًا بالتجارب الدينية والفلسفية.

وخصصت الدراسة جانبًا لعرض الأخلاق في الديانة الجينية، حيث أوضحت أنها تقوم على ثلاثة مبادئ رئيسة، هي: اللاعنف المطلق، والصدق، والزهد الشديد، مع بيان أن هذه المبادئ – رغم طابعها المثالي – تستند إلى خلفية فلسفية تميل إلى رفض الارتباط بالحياة المادية واعتبارها مصدرًا للمعاناة.

وفي إطار التحليل المقارن، بيّنت الدراسة اختلاف الأخلاق الجينية عن الأخلاق الإسلامية من حيث الغاية والوسيلة؛ إذ يهدف الإسلام إلى تحقيق التوازن بين الفرد والمجتمع، في حين تميل الجينية إلى النزعة الفردية والتقشف المفرط. كما تناولت أثر هذه المنظومة الأخلاقية في المجتمع الهندي، مشيرة إلى إسهامها في تكريس بعض أشكال التمايز الاجتماعي.

وخلصت الدراسة إلى أن الأخلاق الجينية، بوصفها جزءًا من الديانات الوضعية، لا تنفصل عن جذورها العقدية، وأنها – رغم ما تحمله من قيم إيجابية – تظل محدودة في قدرتها على تحقيق التوازن الشامل للإنسان، في مقابل المنهج الإسلامي الذي يقوم على التكامل بين الجانبين الروحي والمادي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية: وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات، فإنها لم تتناول نقد النظام الأخلاقي الجيني في ضوء الفكر الإسلامي، وهو ما يسعى هذا البحث إلى معالجته:

1. Paz, A. (2016). *Jain Ethics, Capitalism, and Slow Violence*. Master's thesis, Florida International University.

هدفت الدراسة إلى تحليل الأسس الأخلاقية في الديانة الجينية في ضوء علاقتها بالواقع المعاصر، ولا سيما في سياق النظام الرأسمالي وما نتج عنه من أزمات بيئية واجتماعية. وركّزت على مفهوم "العنف البطيء" بوصفه شكلًا من أشكال العنف غير المباشر الذي يتجلى في التدهور البيئي والظلم الاجتماعي الناتج عن استغلال الموارد الطبيعية وتهميش الفئات الضعيفة.

كما عرضت الدراسة مبادئ الجينية، مثل "أهيمسا" (اللاعنف) و"الكرما"، باعتبارها منظومة أخلاقية تتجاوز السلوك الفردي لتشمل علاقة الإنسان بالبيئة، مع بيان إمكان توظيف هذه المبادئ في إعادة النظر في أنماط الاستهلاك والنظام الاقتصادي العالمي، من خلال توسيع نطاق المسؤولية الأخلاقية ليشمل البعد الكوني.

وفي المقابل، أشارت الدراسة إلى وجود تحديات في تطبيق هذه المبادئ ضمن أنظمة اقتصادية واجتماعية معقدة، حيث قد يقتصر أثرها على المستوى الفردي دون التأثير المباشر في البنى الاقتصادية الكبرى. ومع ذلك، خلصت إلى أن الجينية تمثل إطارًا فكريًا يمكن أن يسهم في النقاشات المعاصرة حول العدالة البيئية والاجتماعية، ويفتح المجال لإعادة توظيف الفلسفات الدينية في معالجة قضايا الاستدامة والرأسمالية.

2. Rodriguez, C. (2019). *Illustrating Jain Ethics in Medieval Didactic Literature (Līlāvatīsāra)*. Master's thesis, Florida International University.

هدفت الدراسة إلى تحليل البعد الأخلاقي في الديانة الجينية من خلال النص الأدبي الوسيط Līlāvatīsāra، بوصفه نموذجًا للتعليم الأخلاقي القائم على الحكاية الرمزية والسرد الأدبي. وبيّنت أن النصوص الجينية التعليمية لا تقتصر على الوعظ والإرشاد، بل تسهم في تشكيل هوية جماعية قائمة على الفضيلة والالتزام بمبادئ اللاعنف والانضباط، مع توظيف الشخصيات الروائية كوسائل للتربية الأخلاقية.

كما أوضحت الدراسة أن الأدب الجيني الوسيط يقدم نسقًا متكاملًا من التوجيه القيمي، يجمع بين الحكاية الرمزية والتعاليم العقدية، بما يحوّل التجربة الأدبية إلى إطار عملي للتنشئة الأخلاقية، ويعكس العلاقة بين العقيدة والممارسة اليومية، متجاوزًا الطرح الفلسفي النظري إلى التطبيق المؤثر في الفرد والمجتمع.

وخلصت الدراسة إلى أن الجينية طوّرت عبر هذه النصوص آليات لتشكيل الضمير الجمعي، من خلال توظيف الأدب كوسيلة للتنشئة الاجتماعية وضمان الاستمرارية الأخلاقية عبر الأجيال، كما أبرزت أن الأدب الجيني لم يكن مجرد انعكاس للتعاليم، بل مجالًا للتفاعل بين العقيدة والواقع، بما يسهم في بناء خطاب أخلاقي يربط بين القيم الدينية وممارسات الحياة اليومية.

3. Bafna, A. (2025). ***Contrasting Jainism with Western Ethical Philosophies.*** **Master's thesis, SSRN.**

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة بين الأخلاقيات الجينية والفلسفات الأخلاقية الغربية، من خلال تحليل مفاهيم أساسية في الجينية مثل اللاعنف، والكارما، والتحرر(Moksha) ، في مقابل نظريات غربية مثل النفعية(utilitarianism) ، والأخلاق الواجبة(deontology) ، والأخلاق الفضيلية(virtue ethics) ، وحقوق الإنسان. وبيّنت الدراسة أن الجينية تمثل نظامًا أخلاقيًا صارمًا يرفض المساومات الأخلاقية لصالح المنفعة العامة، حيث يظل مبدأ اللاعنف غير قابل للتفاوض حتى في مواجهة الضرورات العملية.

كما أظهر التحليل تقارب الجينية مع الأخلاق الواجبة الكانطية (Kantian deontology) من حيث التركيز على الواجب والانضباط الذاتي، مع اختلافها عنها في بعدها الروحي واتساع نطاقها ليشمل جميع الكائنات الحية، وليس الإنسان فقط. وأشارت الدراسة إلى أن الجينية لا تعطي أولوية للحقوق الفردية كما هو الحال في الفلسفات الغربية، بل تسعى إلى بناء منظومة أخلاقية كلية تقوم على المساواة بين جميع أشكال الحياة، مما يجعلها تصورًا ناقدًا للمركزية الإنسانية في الفكر الغربي.

وخلصت الدراسة إلى أن إدماج المبادئ الجينية في النقاشات الأخلاقية المعاصرة يمكن أن يسهم في توسيع آفاق التفكير في قضايا العدالة العالمية، من خلال إعادة النظر في علاقة الإنسان بالبيئة والمجتمع، كما أبرزت قدرة الجينية على الإسهام في إثراء الفلسفة الأخلاقية العالمية عبر طرح رؤية متكاملة تقوم على الانضباط والتحرر والمسؤولية الكونية.

4. Jain, K. S. & Dokras, U. (n.d.). ***The Interaction of Islam and Jainism.*** **Master's thesis, Journal of the Indo-Swedish Author's Collective, Stockholm.**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل طبيعة العلاقات التاريخية بين الإسلام والجينية في شبه القارة الهندية منذ الفتح الإسلامي حتى العصر المغولي، مع التركيز على أنماط التفاعل بينهما بين الصراع والتعايش. وقد أبرزت الدراسة دور بعض النماذج التاريخية، مثل سياسات الإمبراطور أكبر، في تعزيز التسامح الديني وحماية بعض الممارسات الجينية. كما بيّنت أن الجينية طوّرت استراتيجيات تكيف، من أبرزها ما يُعرف بـ"اللاعنف السياسي"، لتجنب الصدام والحفاظ على هويتها العقدية في ظل الحكم الإسلامي. وخلصت الدراسة إلى أن العلاقة بين الديانتين كانت ديناميكية ومتبادلة التأثير، وأسهمت في تشكيل أنماط من التفاعل الثقافي والديني. وتفيد هذه الدراسة في إبراز البعد التاريخي للعلاقة بين الإسلام والجينية، إلا أنها لا تتناول تحليل النظام الأخلاقي الجيني أو نقده في ضوء الفكر الإسلامي، وهو ما يركز عليه البحث الحالي.

5. Dundas, P. (2021). ***Jain Perceptions of Islam in the Early Modern Period.*** **Master’s thesis/excerpt, Indo-Iranian Journal.**

هدفت هذه الدراسة إلى تتبّع تصورات الجينيين للإسلام في الحقبة الحديثة المبكرة من خلال تحليل النصوص الأدبية والتاريخية التي أنتجتها المجتمعات الجينية، مثل نصوص Harsaubhagya وJagadgurukavya. وقد كشفت عن صورة مركبة للإسلام تجمع بين النقد والتقدير، حيث ظهر أحيانًا بوصفه تهديدًا دينيًا، وأحيانًا أخرى كشريك سياسي أو ثقافي. كما بيّنت الدراسة كيف تكيّف الخطاب الجيني مع الحكم المغولي عبر تطوير خطاب متوازن يضمن الاستمرارية في ظل واقع سياسي مهيمن. وأظهرت أن هذه النصوص لم تكن مجرد تسجيل تاريخي، بل أدت دورًا تفاوضيًا في إعادة تشكيل الهوية الجينية. وخلصت إلى أن التصورات الجينية للإسلام كانت نتاج تفاعل معقد بين القبول والمقاومة. وتفيد هذه الدراسة في إبراز البعد الثقافي والتاريخي للعلاقة بين الديانتين، إلا أنها لا تتناول تحليل النظام الأخلاقي الجيني أو نقده في ضوء الفكر الإسلامي، وهو ما يركز عليه البحث الحالي.

6. Tater, S. R. (n.d.). ***Role of Jainism in promoting culture and peace: The concept of peace in Buddhism, Jainism, and Islam.*** **International Journal of Islamic Studies & Culture.**

هدفت هذه الدراسة إلى إجراء مقارنة بين مفهوم السلام في ثلاث ديانات رئيسة: الجينية، والبوذية، والإسلام، مع تحليل الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها كل تصور. وقد بيّنت أن اللاعنف في الجينية يتجاوز البعد السلوكي ليشمل الفكر والقول، مما يجعله إطارًا أخلاقيًا شاملًا يهدف إلى تحقيق السلام الداخلي والخارجي. كما أوضحت أن مفهوم السلام في الإسلام يرتبط بتحقيق

العدل والانسجام، في حين تركز البوذية على قيمة الرحمة بوصفها أساسًا للسلام. وأظهرت الدراسة أن اللاعنف الجيني يمثل نموذجًا مميزًا للتنظيم الاجتماعي القائم على ضبط النفس والمساواة بين الكائنات. وخلصت إلى أن التفاعل بين هذه التصورات يفتح آفاقًا للتلاقي الفكري وتعزيز ثقافة التعايش. وتفيد هذه الدراسة في إبراز البعد الأخلاقي لمفهوم السلام في الجينية، إلا أنها لا تتناول تحليل النظام الأخلاقي الجيني في ضوء أسسه العقدية أو نقده من منظور إسلامي، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى معالجته.

الفرق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة:

يمثل هذا البحث إضافة نوعية إلى الدراسات المقارنة بين الأديان، وخاصة فيما يتعلق بدراسة الديانة الجينية من منظور الفكر الإسلامي. ويمكن إبراز الإضافة العلمية في عدة مستويات:

أولاً: سدّ فجوة بحثية: على الرغم من وجود بعض الدراسات العربية التي تناولت الجينية، إلا أن معظمها ركّز على الجانب التاريخي أو العقدي بشكل عام. هذا البحث يركز بصورة منهجية على النظام الأخلاقي في الجينية وربطه بأسسه العقدية، ثم مقارنته بالنظام الأخلاقي في الإسلام، وهو ما يشكل معالجة جديدة لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الدراسات السابقة.

ثانياً: الجمع بين العرض والتحليل والنقد: لا يكتفي البحث بوصف المبادئ الأخلاقية للجينية، بل يتجاوز ذلك إلى تحليل علاقتها بأسسها الفلسفية والعقدية، ثم مقارنتها بالأخلاق الإسلامية، ونقدها في ضوء الفكر الإسلامي.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي :

المقدمة: وفيها أهمية البحث- أهداف البحث- تساؤلات البحث-حدود البحث- منهج البحث- الدراسات السابقة.

المبحث الأول: الإطار العام للديانة الجينية.

المطلب الأول: النشأة التاريخية للجينية وتطورها عبر العصور.

المطلب الثاني: أبرز رموز الجينية الفكرية والروحية (التيرثانكارا، مهافيرا) .

المبحث الثاني: النظام الأخلاقي في الجينية.

المطلب الأول: المبادئ الخمسة الكبرى (اللاعنف، الصدق، عدم السرقة، العفة، عدم التعلق).

المطلب الثاني: تطبيقات الأخلاق الجينية في حياة الرهبان والعامة.

المبحث الثالث: النقد في ضوء الفكر الإسلامي

المطلب الأول: نقد الأسس العقدية للجينية في ضوء عقيدة التوحيد.

المطلب الثاني: المقارنة بين الأخلاق الجينية والأخلاق الإسلامية (المصدر – الغاية – الوظيفة).

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الإطار العام للديانة الجينية:

مدخل:

يُعَدّ هذا المبحث مدخلًا تأسيسيًا لفهم النظام الأخلاقي في الديانة الجينية، إذ لا يمكن إدراك جوهر التعاليم الأخلاقية فيها دون الوقوف على خلفيتها التاريخية والعقدية التي تشكل الإطار المرجعي لمنظومتها الفكرية. فالجينية ليست مجرد اتجاه ديني ظهر في فراغ، بل هي ثمرة لتطور طويل داخل البيئة الدينية والفلسفية لشبه القارة الهندية، حيث تفاعلت مع التيارات الهندوسية والبوذية، واستمدت منها كثيرًا من أفكارها حول الكارما والتناسخ والتحرر الروحي. ومن ثمّ، فإن تحليل أصولها التاريخية والرموز المؤسسة لها يُعدّ خطوة ضرورية لفهم أسسها الأخلاقية التي تقوم على مبادئ مثل اللاعنف، الزهد، والصدق.

لقد برزت الجينية في سياق ثقافي كانت تسوده الديانات الفيدية ذات الطابع الطبقي والطقوسي، والتي احتكرت فيها البراهمية سلطة الدين والمعرفة، مما مهّد لظهور حركات إصلاحية تبحث عن خلاص روحي يتجاوز الطقوس المادية، ومن بين هذه الحركات برزت الجينية كمنظومة دينية مستقلة، ترفض سلطة الكهنة وتؤكد على المسؤولية الفردية في تحقيق النجاة، وهكذا تميزت الجينية منذ بدايتها بتوجهها الأخلاقي الصارم الذي يجعل من السلوك وسيلة للتحرر من الكارما، لا تقرّ بوجود إله خالق أو مشرّع أعلى، بل ترى أن الخلاص يتحقق بجهد الإنسان وحده عبر مجاهدة النفس وتطهيرها.

وفي هذا المبحث تقديم صورة شاملة عن نشأة الجينية وتطورها، مع التعريف برموزها الكبرى التي شكّلت معالمها الفكرية والروحية، وفي مقدمتهم التيرثانكارا، وعلى رأسهم مهافيرا الذي يُعدّ المؤسس التاريخي للديانة في صورتها المعروفة اليوم.

المطلب الأول: النشأة التاريخية للجينية وتطورها عبر العصور:

أولًا: النشأة والسياق الديني والفكري:

تُعَدّ الديانة الجينية من أقدم الديانات التي نشأت في شبه القارة الهندية، إذ ترجع جذورها إلى عصور ما قبل البوذية والهندوسية بصورتها المتطورة، وتُعدّ نتاجًا طبيعيًا لتفاعل طويل بين التيارات الفكرية والدينية التي كانت تسود الهند القديمة. إن البيئة الدينية آنذاك كانت قائمة على

الطقوس الفيدية المعقدة التي احتكرها كهنة البراهمة، حيث ارتبطت العبادة بتقديم القرابين الحيوانية وإقامة الشعائر الدموية التي تهدف إلى استرضاء الآلهة، وقد أدّى هذا الطابع الطقوسي المادي إلى نشوء تيارات فكرية وروحية معارضة رأت أن الخلاص لا يتحقق بالطقوس الخارجية، بل بالرياضة الروحية والزهد والتقشف، وأن الإنسان قادر على بلوغ التحرر بنفسه دون وساطة الكهنة، ومن رحم هذا المناخ الديني وُلدت الجينية كحركة إصلاحية احتجاجية على البراهمية، تدعو إلى طريقٍ أخلاقي خالص يقوم على تهذيب النفس والتخلّي عن العنف والشهوات، ولذا فهي تعبّر عن نزعة روحية داخلية سعت إلى تحرير الإنسان من سطوة السلطة الدينية ومن خرافات التمييز الطبقي التي كانت سائدة في المجتمع الهندي القديم. [1]

ثانيًا: الجذور الزهدية والفكرية الأولى:

وقد مثّلت الجينية في بداياتها استمراريةً لحركات الزهد والنسك المعروفة في الهند قبل البوذية، والتي كانت ترى في الجسد عائقًا أمام النقاء الروحي، وتدعو إلى تعذيبه وتطويعه ليزول عنه أثر الكارما التي تربط الروح بدورة الميلاد والموت. وتشير بعض الدراسات إلى أن جذور الجينية يمكن أن تمتد إلى ما قبل الألف الأول قبل الميلاد، إذ تُذكَر شخصيات روحية مثل "ريشبها" في النصوص الفيدية، ويُعتقد أنه كان من أوائل الداعين إلى نبذ العنف وإلى مبدأ المساواة بين الكائنات الحية، إلا أنّ هذه الإشارات ظلت محاطة بالغموض والأسطرة، فلم تتبلور الجينية كديانة متميزة إلا في القرون اللاحقة، عندما بدأت تجمع بين الزهد الفردي والنسق العقدي الذي ينكر وجود خالق للكون، ويجعل الإنسان هو المسؤول الوحيد عن خلاصه من خلال جهاد النفس وضبط السلوك.

ثالثًا: التشكّل العقدي وظهور التيرثانكارا:

ومع مرور الوقت، أخذت الجينية تتشكل كمنظومة فكرية متكاملة لها تعاليمها ومؤسساتها الخاصة، فقد ظهر ما يُعرف في التراث الجيني بـ"التيرثانكارا"[2] أي "العابرين إلى الضفة الأخرى"، وهم الحكماء أو المنتصرون الذين بلغوا التحرر الكامل من الكارما وأصبحوا قدوة للأتباع. وتُعدّ الجينية أن عددهم أربعة وعشرون، أولهم "ريشبها" وآخرهم "مهافيرا" الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للديانة في صورتها النهائية، وقد عُدَّ هؤلاء التيرثانكارا شخصيات مثالية جسدت أرقى مراتب السمو الأخلاقي، وصارت قصصهم رموزًا تربوية لتجسيد قيم الصبر والعفة واللاعنف. ورغم أن أغلبهم يغلفهم الطابع الأسطوري، فإن وجودهم يشير إلى عمق التجربة الروحية التي سبقت مرحلة التدوين، حيث عاش أتباعها في جماعات صغيرة تمارس التأمل والصوم الطويل وتلتزم باللاعنف المطلق حتى تجاه أصغر الكائنات الحية[3].

رابعًا: دور مهافيرا في التأسيس النهائي:

ومع ظهور "مهافيرا" في القرن السادس قبل الميلاد، اتخذت الجينية شكلها النهائي بوصفها ديانة مميزة ذات أصول فلسفية واضحة وتعاليم محددة. فقد وُلد مهافيرا في أسرة من طبقة الكشاتريا الحاكمة، لكنه ترك حياة الرفاه والسلطة ليبحث عن الخلاص من دورة التناسخ، فقضى اثنتي عشرة سنة في الزهد والتقشف والتأمل حتى بلغ مرحلة "الكيفالا" أي المعرفة الكاملة، ومن خلال تجربته الروحية صاغ المبادئ الخمسة الكبرى للجينية، وهي: اللاعنف، الصدق، عدم السرقة، العفة، وعدم التعلق. وقد دعا أتباعه إلى الالتزام الصارم بهذه المبادئ باعتبارها الطريق الوحيد للتحرر من الكارما، وانتشرت تعاليمه في مناطق واسعة من الهند بفضل نظام الرهبنة الذي أسسه، وبتأثير شخصيته التي جمعت بين الزهد والحكمة، وبوفاته أصبحت الجينية حركة دينية متماسكة لها رهبانها ونصوصها المقدسة.

خامسًا: التطور التاريخي والانقسام المذهبي:

شهدت الجينية بعد وفاة مهافيرا مراحل من الانقسام والتطور، حيث انقسمت إلى طائفتين رئيسيتين هما "الديغامبارا" أي العراة، و"الشفتامبارا" أي اللابسو الثياب البيضاء. وقد اختلفت الطائفتان في بعض القضايا الفقهية والسلوكية، أبرزها مسألة جواز امتلاك الرهبان للثياب والممتلكات البسيطة، ودور المرأة في السلك الرهباني. ومع ذلك، ظلّتا تتفقان في الأسس العقدية الكبرى كفكرة الكارما والتناسخ واللاعنف. وفي القرون اللاحقة، انتشرت الجينية في مناطق مختلفة من الهند، خاصة في غوجارات وراجستان، حيث أسهم أتباعها في الحياة الاقتصادية والثقافية من خلال التجارة والتعليم، دون أن يتخلوا عن قيم الزهد والاعتدال. ومع مرور العصور، تطورت الجينية من حركة رهبانية مغلقة إلى مجتمع ديني منظم ذي مؤسسات ومعابد ومدارس، بينما بقيت وفية لمبدئها الأساسي في رفض فكرة الخالق، وإعلاء شأن الجهد الفردي في تحقيق النجاة.(٤)

سادسًا: الخلاصة الفكرية للنشأة:

يمكن القول إن الجينية نشأت كرد فعل على الطقوسية المادية التي سادت الفكر الفيدي، وتطورت عبر مراحل متعاقبة من التجريب الروحي حتى غدت ديانة ذات ملامح فلسفية وأخلاقية متميزة. فهي تمثل تجربة إنسانية حاولت تفسير معاناة الوجود من خلال قانون الكارما والتناسخ، وقدّمت تصورًا للتحرر يقوم على الانضباط الذاتي واللاعنف الشامل. غير أن هذا التحرر في منظورها ليس خلاصًا روحانيًا في علاقة مع إله خالق، بل هو انعتاق من الوجود المادي نفسه، مما يجعلها ديانة أخلاقية بلا لاهوت، وروحية بلا إله. ومن هنا تكمن خصوصيتها ضمن الديانات

الهندية القديمة، كما يبرز منها موضع الإشكال العقدي الذي سيتناوله البحث لاحقًا عند مقارنتها بالفكر الإسلامي القائم على التوحيد والإيمان بالله مصدر القيم والهداية.(٥)

المطلب الثاني: أبرز رموزها الفكرية والروحية (التيرثانكارا، مهافيرا):

تحتل الرموز الروحية في الديانة الجينية مكانة مركزية في تشكيل هويتها الفكرية والعقدية، إذ تقوم هذه الديانة على الإيمان بسلسلة من الشخصيات المقدسة التي بلغت الكمال الروحي والتحرر من الكارما، وأصبحت نماذج يُحتذى بها في الطريق إلى الخلاص. ويُطلق على هذه الشخصيات اسم التيرثانكارا أي "الذين عبروا إلى الضفة الأخرى"، في إشارة رمزية إلى تجاوزهم دورة الميلاد والموت وبلوغهم النقاء التام. ويُعتقد أن عددهم أربعة وعشرون، ظهروا في عصور متعاقبة لتجديد الدين وتذكير الناس بالطريق القويم. وتُعدّ تعاليمهم بمثابة اللبنات التي بُنيت عليها الجينية، غير أن شخصية "مهافيرا" جاءت لتكون آخر هؤلاء التيرثانكارا، ولتمنح الديانة شكلها النهائي وتعاليمها المؤسسة كما تُعرف اليوم.(٦)

يرى الجينيون أن التيرثانكارا ليسوا أنبياء مرسلين من إله، بل هم بشر عاديون وصلوا إلى مرتبة الكمال عبر مجاهدة النفس والتطهر من آثار الكارما. فهم يمثلون قمّة الجهد الإنساني في تحقيق التحرر الذاتي، لا ثمرة للوحي أو الإلهام الإلهي.

أولاً: "ريشبها"، الذي يُقال إنه علّم الناس الزراعة والحرف، وكان أول من دعا إلى مبدأ اللاعنف واحترام جميع الكائنات.

ثانياً: "بارشفاناتا" الذي عاش في القرن التاسع قبل الميلاد، ويُعدّ أقرب التيرثانكارا إلى التاريخ الموثق، إذ وضع أسس الزهد والانضباط الأخلاقي، ودعا إلى مبادئ أربعة هي: اللاعنف، الصدق، عدم السرقة، وعدم التملك. وقد شكّلت هذه التعاليم نواة لما طوّره مهافيرا لاحقًا بإضافة مبدأ خامس هو العفة، لتكتمل بذلك القواعد الخمس الكبرى التي تمثل جوهر السلوك الجيني. ومن هنا، فإن دور التيرثانكارا ليس تأسيس ديانة جديدة، بل إحياء طريق قديم يتجدد كلما طغت المادية والانحراف الأخلاقي.(٧)

ثالثاً: مهافيرا فهو الشخصية المحورية في الجينية، إذ تُنسب إليه صياغة منظومتها الفكرية والروحية بصورتها التي استقرت عبر العصور. وُلد في مدينة فايشالي في القرن السادس قبل الميلاد لعائلة من طبقة الكشاتريا الحاكمة، وكان اسمه الأصلي "فاردهمانا"، أي المتنامي في القوة. عُرف منذ صغره بالتأمل والعزوف عن الملذات، حتى قرر في سن الثلاثين ترك الحياة الدنيوية والتفرغ للزهد والتأمل في سبيل معرفة الحقيقة. قضى اثنتي عشرة سنة يمارس أقسى أنواع التقشف، حتى بلغ مرحلة "الكيفالا جنانا" أي المعرفة الكاملة، فأصبح من وجهة نظر أتباعه كائنًا متحررًا من

الجهل والأهواء، يدرك الحقيقة المطلقة إدراكًا مباشراً. بعد ذلك كرّس حياته للتعليم والدعوة إلى مبادئه، فأسس جماعة من الرهبان والعامة سماها "السَنْغها"، ووضع لها قوانين دقيقة تحكم السلوك والعلاقات الاجتماعية. وتميّزت تعاليمه بالصرامة الأخلاقية، وبالتركيز على اللاعنف المطلق ليس تجاه البشر فحسب بل تجاه كل الكائنات، حتى الدقيقة منها.

أثرت شخصية مهافيرا في تشكيل الفكر الجيني تأثيرًا بالغًا، إذ مثّل في نظر أتباعه النموذج الكامل للزاهد الذي غلب شهواته وانتصر على ذاته، ولذلك لُقّب بـ"المنتصر العظيم". وكان لدعوته صدى واسع في شمال الهند، خاصة بين الطبقات الوسطى والتجار الذين وجدوا في تعاليمه طريقًا روحيًا بديلاً عن تعقيدات الطقوس البراهمية. وبعد وفاته، انقسم أتباعه إلى طائفتين رئيسيتين كما ذُكر سابقًا، لكنهم ظلّوا متفقين على تبجيله بوصفه آخر التيرثانكارا، وخاتمة سلسلة الكمال البشري. وتُظهر النصوص الجينية أن مهافيرا لم يقدّم نظامًا عقديًا جديدًا بقدر ما قدّم أسلوبًا عمليًا للعيش الأخلاقي القائم على الانضباط الذاتي والتحكم في الرغبات، وهو ما جعل منه رمزًا للإنسان الذي يحرّر نفسه بنفسه دون حاجة إلى إله أو وحي. وهكذا اكتسبت الجينية من خلاله ملامحها المميزة كديانة أخلاقية فلسفية، تُعلي من شأن الإرادة الإنسانية وتمنحها الدور المركزي في الخلاص والتحرر.(٨)

المبحث الثاني: النظام الأخلاقي في الجينية:

المطلب الأول: المبادئ الخمسة الكبرى (اللاعنف، الصدق، عدم السرقة، العفة، وعدم التعلق):

يقوم النظام الأخلاقي في الديانة الجينية على خمسة مبادئ كبرى تُعدّ أساس السلوك الفردي والجماعي، وتمثل في نظر أتباعها الطريق الأوحد للتحرر من الكارما والوصول إلى الصفاء الروحي. وقد أُطلق عليها اسم "العهود الخمسة" أو "الفَرَتْهامَاس"، وهي: اللاعنف، الصدق، عدم السرقة، العفة، وعدم التعلق. وتُعتبر هذه المبادئ امتدادًا للمفاهيم التي وضعها التيرثانكارا الأوائل، ثم أكملها مهافيرا في صيغتها النهائية، حتى أصبحت جوهر الأخلاق الجينية ومفتاح فهم طبيعتها المتشددة في الزهد والانضباط.

المبدأ الأول: يُعد مبدأ اللاعنف (أهيمسا) الركيزة الكبرى في الأخلاق الجينية، وهو أوسع وأعمق من مجرد الامتناع عن القتل، إذ يشمل عدم إيذاء أي كائن حي، سواء بالفعل أو بالكلمة أو حتى بالفكر، ويرى الجينيون أن كل حياة مقدسة، وأن إلحاق الضرر بأي كائن – مهما صغر – يخلّ بتوازن الكون ويولّد كارما جديدة تُقيّد الروح، لذلك يمتنع الرهبان الجينيون عن أكل اللحوم، ولا يقتلعون النباتات من جذورها، بل يكتفون بالثمار الساقطة من الأشجار، كما يستخدمون فلاتر

لتصفية الماء حتى لا يبتلعوا الكائنات الدقيقة، ولا يقتصر اللاعنف عندهم على الجانب المادي، بل يشمل تجنب الغضب والكراهية والخصومة، وهذا المبدأ يعكس رؤية شاملة للحياة ترى في كل كائن جزءًا من الكلّ، وله حقّ الوجود والاحترام. غير أن هذا اللاعنف المطلق يؤدي عمليًا إلى الانسحاب من ميادين الحياة الاجتماعية والسياسية، لأنه يحرم الإنسان من الدفاع عن نفسه أو مجتمعه حتى في حالات الظلم والعدوان.(٩)

المبدأ الثاني: الصدق (ساتيا) فهو المبدأ الثاني، ويُقصد به الالتزام بالكلمة الصادقة قولًا وفكرًا وسلوكًا. فالصدق عند الجينيين ليس مجرد فضيلة اجتماعية، بل شرط أساسي لطهارة النفس، لأن الكذب يعبّر عن خضوع الإنسان للأهواء ويولّد كارما جديدة. ومن هنا كان الصدق التام مطلوبًا حتى وإن تسبب بالأذى لصاحبه. غير أن الجينية تشترط ألا يُستخدم الصدق في إلحاق الأذى بالآخرين، فإذا كان قول الحقيقة سيؤدي إلى ضرر أو عنف، فإن الصمت أولى من الكلام. وهكذا يُفهم الصدق في الجينية ضمن منظومة متكاملة هدفها الأول تجنب الأذى بجميع أشكاله، مما يجعله خاضعًا لمبدأ اللاعنف الذي يتقدمه في الأهمية. ويعكس هذا التصور الطبيعة الأخلاقية الشمولية للجينية، حيث تتكامل المبادئ وتُفسَّر ضمن إطار الانضباط الذاتي والرقابة الدائمة على النفس.

المبدأ الثالث: مبدأ عدم السرقة (أستيا) ليؤكد أن الإنسان لا يملك الحق في أخذ ما لم يُعطَ له طواعية، سواء كان ذلك مالًا أو منفعة أو حتى فكرة. ويُفهم هذا المبدأ فهمًا واسعًا يشمل الأمانة في القول والعمل، واحترام ملكية الغير، والتورع عن الطمع في ما لدى الآخرين. والرهبان الجينيون يطبقون هذا المبدأ بصورة مطلقة، فيعيشون على ما يُقدمه لهم الناس من طعام دون طلب أو إلزام. والغاية من ذلك تهذيب النفس عن التعلق بالماديات، وتطهيرها من دوافع الجشع والاستحواذ. أما في حياة العامة فيُطلب منهم الالتزام بعدم السرقة في معناها التقليدي، ومراعاة العدل في المعاملات التجارية، وهو ما جعل التجار الجينيين يتميزون تاريخيًا بالنزاهة والسمعة الحسنة في الأسواق الهندية.(١٠)

المبدأ الرابع: العفة (برهماتشاريا) فهي الامتناع التام عن الممارسات الجنسية بالنسبة للرهبان، وضبطها ضمن إطار الحياة الزوجية بالنسبة للعامة. وتُعدّ العفة عند الجينيين وسيلة للسيطرة على الرغبات التي تُعدّ مصدرًا للكارما وربطًا للروح بالمادة. لذلك يُطالب الرهبان بالتحرر الكامل من الغرائز والشهوات، لأن كل رغبة تُبقي الروح أسيرة الجسد. ويُنظر إلى العفة هنا بوصفها تجليًا أعلى للانضباط الداخلي الذي يهدف إلى نقاء الروح، لا مجرد سلوك اجتماعي. أما العامة

فيُسمح لهم بالزواج والإنجاب بشرط الاعتدال وعدم الانغماس في اللذات. وهكذا تضع الجينية مبدأ العفة في مركز فلسفتها الأخلاقية التي ترى في ضبط الرغبة الطريق إلى التحرر.

المبدأ الخامس: مبدأ عدم التعلق (أبارجراه) الذي يدعو إلى التحرر من حب التملك والارتباط بالماديات، سواء في الأموال أو الأشخاص أو المشاعر. فالتعلق يؤدي إلى الخوف والحسد والأنانية، وكلها تولّد الكارما وتعيد الإنسان إلى دائرة الولادة والموت. لذلك يعيش الرهبان الجينيون بلا ممتلكات تقريبًا، حتى إن طائفة الديغامبارا ترفض ارتداء الثياب بوصفها رمزًا للتجرد التام من الدنيا. أما العامة فيُطلب منهم الاعتدال في التملك والإنفاق، والاقتصار على الضروري من الحاجات. ويُعتبر هذا المبدأ ذروة السلوك الأخلاقي في الجينية، لأنه يجسّد غايتها الكبرى: التحرر من قيود المادة والرغبة للوصول إلى الصفاء التام. وبهذه المبادئ الخمسة تتشكل منظومة أخلاقية صارمة، تربط بين السلوك الظاهري والنقاء الداخلي، وتحوّل الحياة إلى مسار مستمر من التزكية والتهذيب.[١١]

المطلب الثاني: تطبيقات الأخلاق الجينية في حياة الرهبان والعامة:

تتجلى المبادئ الأخلاقية للجينية في نظام حياتي دقيق يقسم المجتمع إلى طبقتين رئيسيتين :

الطبقة الأولى: الرهبان. والرهبان يمثلون قمة الالتزام الأخلاقي، إذ يُلزمون أنفسهم بتطبيق العهود الخمسة الكبرى بصورة مطلقة لا تحتمل الاستثناء. يعتزلون الحياة الدنيوية تمامًا، لا يمتلكون مالًا ولا مسكنًا دائمًا، ويتنقلون حفاة الأقدام طلبًا للطعام الذي يُقدَّم لهم صدقة دون طلب. يحملون في أيديهم مكنسة صغيرة يزيلون بها الحشرات عن الطريق حتى لا يدهسوها، ويرتدون أقنعة قماشية تغطي أفواههم لئلا يبتلعوا كائنًا حيًا بالخطأ. ويقضون معظم أوقاتهم في التأمل والصمت وضبط الفكر، لأن الكلمة والفكرة في نظرهم يمكن أن تكون مصدر أذى. ويُنظر إلى الرهبان بوصفهم القدوة في الزهد والانضباط، وهم الوسيلة التي تحفظ التعاليم وتورّثها عبر الأجيال.

الطبقة الثانية: العامة، فهم ملزمون بالأخلاق ذاتها ولكن بدرجة أخف تتناسب مع حياتهم اليومية. لا يُطلب منهم الزهد المطلق، بل يُنتظر منهم الالتزام بالمبادئ الخمسة في حدود استطاعتهم. فاللاعنف عندهم يعني تجنب القتل والأذى ما أمكن، مع السماح بالأنشطة الضرورية للحياة كالفلاحة والتجارة. والصدق يتجلى في المعاملات والأقوال، وعدم السرقة في الأمانة والنزاهة. أما العفة فتعني الطهر وضبط النفس داخل الأسرة، وعدم التعلق يعني الاقتصاد في المعيشة وتجنب الترف. وقد أُنشئت مؤسسات دينية تسمى "السَنْغها" تنظّم العلاقة بين الرهبان

والعامة، وتحدد واجبات كل فئة، مما أسهم في استقرار المجتمع الجيني عبر قرون طويلة. وهكذا تحولت الأخلاق في الجينية من مبادئ نظرية إلى نظام اجتماعي كامل يضبط السلوك العام.

تنعكس هذه الأخلاق كذلك في الممارسات اليومية والطقوس الدينية. فالصيام مثلاً يُعد وسيلة أساسية لتطهير النفس من آثار الكارما، وتُمارس طقوس الاعتذار العام في نهاية كل عام، حيث يعترف الفرد بأخطائه ويطلب الصفح من الجميع، في تجسيد عملي لفكرة اللاعنف والسلام الداخلي. كما ينتشر العمل الخيري والرحمة بالحيوانات والاهتمام بالبيئة بوصفها امتدادًا لمبدأ احترام الحياة. ومن الطقوس اللافتة أيضًا "السانثارا" وهي ممارسة الانسحاب التدريجي من الحياة بالصوم حتى الموت، يعدها الرهبان وسيلة مثالية للتحرر النهائي من الجسد. ومع أن هذه الممارسة تبدو قاسية، إلا أنها تعكس عمق الإيمان الجيني بفكرة التطهير الذاتي حتى النهاية.(١٢)

المبحث الثالث: النقد في ضوء الفكر الإسلامي:

المطلب الأول: نقد الأسس العقدية للجينية في ضوء عقيدة التوحيد:

١) تقوم الديانة الجينية على تصور فلسفي للوجود يخالف في جوهره الأساس العقدي للإسلام، إذ تنكر وجود إله خالق للكون ومدبر لشؤونه، وتعتبر العالم أزليًا قائمًا بذاته، يخضع لقوانين داخلية ثابتة لا تتأثر بإرادة خارجية. فالكون عند الجينيين ليس مخلوقًا بإرادة الله، بل هو تجلٍّ دائم لعناصر أزلية هي المادة والروح والزمن والحركة والسكون والفضاء. ومن ثم، فإن نظام الجزاء والثواب في عقيدتهم لا يرتبط بإله عادل أو رحيم، بل يخضع لقانون ميكانيكي صارم هو قانون الكارما، الذي يعمل بصورة تلقائية دون تدخل أي قوة غيبية. وهذا التصور يعبّر عن نزعة عقلية مادية وإن اتخذت ثوبًا روحيًا، لأنه يختزل العلاقة بين الفعل والنتيجة في معادلة سببية مغلقة تستبعد الإرادة الإلهية والحكمة الربانية.

٢) الغاية من خلق الإنسان: في المقابل يؤكد الإسلام على أن التوحيد هو أصل الوجود ومصدر القيم، وأن الله تعالى هو الخالق المدبّر الذي أحسن كل شيء خلقه وقدّره تقديرًا. يقول تعالى: ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢]. فكل ما في الكون من نظام وانسجام هو أثر من آثار الخلق الإلهي المقصود، لا نتيجة حركة أزلية عمياء. ومن هنا، فإن نفي الجينية لفكرة الخالق يعني في الحقيقة نفي الغاية والمعنى عن الوجود الإنساني، لأن الإنسان في تصورها لا يُخلق لهدف، بل يُلقى في الكون محكومًا بقوانين لا شعورية، يسعى فيها إلى الخلاص من دورة المعاناة فحسب. وهذا الموقف يتعارض مع العقيدة الإسلامية التي ترى أن للوجود غاية سامية هي عبادة الله وإعمار الأرض بالخير والعدل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

٣) الروح: من مظاهر الخلل العقدي في الجينية أيضًا اعتقادها بأزلية الروح والمادة معًا، واعتبارهما جوهرين مستقلين لا بداية لهما. فالروح في نظرهم لم تُخلق، بل كانت موجودة منذ الأزل، وهي عدد غير محدود من الأرواح التي تتلوث بالمادة، فتُسجن داخل الأجساد. أما الإسلام فيؤكد أن الروح مخلوقة بأمر الله تعالى، قال سبحانه: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، وأن العلاقة بين الروح والجسد ليست علاقة صراع كما في الجينية، بل علاقة تكامل وابتلاء لتحقيق عبودية الله في الأرض. فالجينية تنظر إلى الجسد على أنه سجن يجب تحطيمه بالزهد والتقشف، بينما ينظر الإسلام إليه على أنه أمانة ووسيلة للقيام بالتكاليف الشرعية. ومن هنا، فإن الزهد في الإسلام ليس رفضًا للجسد بل ضبطًا له، بخلاف الجينية التي تراه شرًّا يجب القضاء عليه.(١٣)

٤) الوحي والنبوة: كما تقوم العقيدة الجينية على إنكار الوحي والنبوة، إذ لا تؤمن بتواصل بين الإله والإنسان، لأن الإله نفسه غير موجود أو غير فاعل في الكون. فالتيرثانكارا في نظرهم ليسوا أنبياء مرسلين، بل بشر وصلوا إلى الكمال بعقولهم وجهدهم الذاتي. وهذا المفهوم يتعارض مع أصل النبوة في الإسلام التي هي من أعظم مظاهر رحمة الله بخلقه، حيث أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ليبينوا للناس طريق الحق من الباطل. فغياب النبوة في الجينية يعني غياب المرجعية الإلهية للأخلاق والعقيدة، ويحوّل الدين إلى فلسفة بشرية قائمة على التجربة الذاتية لا على الوحي. ولهذا فإن الإسلام يرى أن مثل هذه الديانات لا يمكن أن تهدي إلى الحق لأنها تفتقد النور الإلهي الذي يهدي الفطرة ويقوم السلوك. قال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

إن نقد الجينية في ضوء التوحيد لا يهدف إلى الطعن في قيمها الأخلاقية المجردة، بل إلى كشف قصور الأساس الذي تستند إليه تلك القيم. فكل منظومة أخلاقية تنفصل عن الإيمان بالله مصيرها الاضطراب، لأن الخير حينئذٍ يصبح نسبيًا يتحدد وفق التجربة البشرية، لا وفق ميزان مطلق يحدده الخالق. لذلك يقرر الفكر الإسلامي أن الأخلاق لا تكتسب معناها الكامل إلا إذا ارتبطت بالعقيدة، لأن العقيدة تحدد الغاية من الفعل وتمنح السلوك قيمته الحقيقية. ومن هنا، فإن الإسلام ينظر إلى الجينية على أنها تجربة روحية جزئية أصابت بعض مظاهر السلوك وضيّعت الجوهر العقدي الذي يمنحها معناها، وهو التوحيد.(١٤)

المطلب الثاني: المقارنة بين الأخلاق الجينية والأخلاق الإسلامية (المصدر – الغاية – الوظيفة):

عند المقارنة بين الأخلاق في الجينية والأخلاق في الإسلام، يتضح أن الفارق الجوهري بين المنظومتين لا يكمن في السلوك العملي الظاهر، بل في المصدر الذي تستمد منه القيم، والغاية التي تتجه إليها، والوظيفة التي تؤديها في حياة الإنسان والمجتمع .فالأخلاق الجينية تقوم على أساس إنساني فلسفي، بينما الأخلاق الإسلامية تقوم على أساس إلهي رباني، وهذا الاختلاف في المصدر ينعكس على جميع التفاصيل اللاحقة.

أولاً: من حيث المصدر، تعتمد الجينية على العقل والتجربة الروحية الذاتية في تحديد الخير والشر، وترى أن الإنسان قادر بعقله وتأمله أن يكتشف الطريق إلى الصفاء والتحرر. فلا وجود عندهم للوحي أو التشريع الإلهي، بل كل ما يصدر عن التيرثانكارا يُعتبر ثمرة تأمل بشري خالص. أما الإسلام فيجعل مصدر الأخلاق هو الوحي، لأن الله وحده يعلم ما يصلح الإنسان وما يحقق له الكمال. فالقيم في الإسلام ليست اجتهادًا بشريًا، بل وحي إلهي يُفهم بالعقل ويُطبَّق بالإرادة. ولهذا يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]. ومن ثم، فإن الأخلاق في الإسلام ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، لأنها صادرة عن مطلق لا يتبدل، بخلاف الأخلاق الجينية التي تظل نسبية لأنها مستندة إلى التجربة الإنسانية،[١٥] ومع كون الأخلاق في الإسلام مستمدة من الوحي، فإن العقل السليم يؤيدها ويكشف عن حكمتها وأثرها في صلاح الفرد والمجتمع.

ثانياً: أما من حيث الغاية، فإن الجينية تجعل الأخلاق وسيلة للتحرر من الكارما وبلوغ "الموكشا"، أي الانعتاق من دورة الميلاد والموت. فهي تهدف إلى خلاص فردي روحي ينتهي بخروج الإنسان من الوجود المادي، لا إلى تحقيق العدل أو الإعمار أو خدمة الآخرين. في المقابل، تهدف الأخلاق الإسلامية إلى غاية أسمى هي رضا الله وتحقيق العبودية له. فالخير في الإسلام ليس ما يحقق المصلحة المادية أو الروحية للفرد فحسب، بل ما يوافق إرادة الله ويخدم مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل. ومن هنا، فالأخلاق الإسلامية ليست طريقًا للانسحاب من الحياة، بل سبيلًا لإصلاحها وتزكيتها، لأن العبادة في الإسلام تشمل العمل والسلوك والمعاملة. قال النبيﷺ: (*إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق*)[١٦]، فغاية الأخلاق الإسلامية هي بناء الإنسان الصالح والمجتمع الفاضل في آنٍ واحد.

ثالثاً: أما من حيث الوظيفة، فإن الأخلاق الجينية تؤدي وظيفة فردية تهدف إلى تنقية النفس وتخليصها من التعلق بالمادة، بينما تؤدي الأخلاق الإسلامية وظيفة شاملة تنظم علاقة الإنسان بربه وبنفسه وبالناس وبالكون. فهي منهج حياة شامل، لا مجرد رياضة روحية. ففي الجينية، قد يكون العمل الصالح مقصورًا على الزهد والتأمل، أما في الإسلام فهو يشمل العمل والإنتاج والجهاد والإصلاح، لأن كل ما يُبتغى به وجه الله يُعدّ عبادة. ومن ثم، فإن الأخلاق الإسلامية تجمع

بين المثالية والواقعية، وتوازن بين الروح والمادة، بخلاف الجينية التي تميل إلى المثالية المجردة حتى تكاد تُلغي الجانب الإنساني من الحياة.

ويتجلى الفارق بوضوح في مبدأ اللاعنف الذي هو حجر الزاوية في الأخلاق الجينية. فبينما تطرحه الجينية بصورة مطلقة تمنع حتى الدفاع عن النفس، يقدمه الإسلام ضمن منظومة متوازنة تجمع بين الرحمة والعدل، حيث يأمر الله بالسلام لكنه يجيز القتال لرفع الظلم وحماية الضعيف. قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]. فالإسلام لا يرى في العنف قيمة في ذاته، لكنه لا يجعل اللاعنف المطلق غاية تعلو على العدل والكرامة. وبهذا تتحقق في الأخلاق الإسلامية الوسطية التي تجعل كل قيمة في موضعها الصحيح، فلا إفراط ولا تفريط، بخلاف الجينية التي ترفع مبدأ الرحمة إلى حدٍّ يُعطل به واجب الدفاع عن الحق.(١٧)

إن هذه المقارنة تُظهر أن الأخلاق الإسلامية أكثر توازنًا وشمولًا لأنها تربط بين الإيمان والعمل، وبين الفرد والمجتمع، وبين الدنيا والآخرة. بينما الأخلاق الجينية، رغم سموها الإنساني، تبقى تجربة ذاتية تفتقر إلى البعد الاجتماعي والإلهي، لأنها تنطلق من الإنسان وتنتهي إليه. ومن هنا يبرز التفوق المنهجي للأخلاق الإسلامية التي تجعل من التوحيد أساسًا لكل سلوك، فيتحول الفعل الأخلاقي إلى عبادة، لا إلى مجرد وسيلة للتحرر الشخصي.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج والتوصيات:

بعد استعراض الجذور التاريخية والفكرية للديانة الجينية، وتحليل منظومتها الأخلاقية في ضوء الأسس العقدية التي تقوم عليها، ثم مقارنتها بالفكر الإسلامي الذي يربط الأخلاق بالتوحيد ومقاصد الشريعة، يمكن القول إن الجينية تمثل تجربة إنسانية قديمة في البحث عن الخلاص الروحي عبر طريق السلوك الأخلاقي، لكنها – في بنيتها العقدية والفلسفية – بقيت محدودة الأفق لأنها فصلت بين الأخلاق والإيمان بالله، وجعلت الفضيلة غاية في ذاتها لا وسيلة للتقرب من الخالق.

أولاً : النتائج:

١. يقوم النظام الأخلاقي في الجينية على أسس عقدية تنفي وجود الإله الخالق، وتعتمد على مفهومي الكارما والتناسخ في تفسير السلوك والجزاء.

٢. ترتبط الأخلاق في الجينية بالفعل ذاته، دون مرجعية إلهية أو غاية تعبدية، مما يجعلها غير قائمة على معيار مطلق للخير والشر.

٣. يتأسس النظام الأخلاقي في الإسلام على التوحيد، ويربط بين السلوك الأخلاقي والإيمان بالله ومقاصد الشريعة .

٤. تتميز الأخلاق الإسلامية بالتوازن بين الروح والمادة، وبين الفرد والمجتمع، بخلاف الطابع الزهدي المتشدد في الجينية .

٥. أظهرت المقارنة أن الأخلاق الجينية تميل إلى المثالية التجريدية، بينما تتسم الأخلاق الإسلامية بالواقعية والشمول .

٦. يحقق التصور الإسلامي للأخلاق ثباتًا ومرجعية واضحة لارتباطه بالوحي، بخلاف الجينية التي تفتقر إلى هذا الأساس .

التوصيات:

١. ضرورة توسيع الدراسات المقارنة بين الأديان الشرقية والفكر الإسلامي، ولا سيما في الجوانب الأخلاقية، لما تحمله من إمكانات فكرية لفهم جذور النزعات الإنسانية نحو الخير، ومقارنة الأسس التي تقوم عليها القيم في الديانات المختلفة.

٢. تفعيل المنهج النقدي الإسلامي في دراسة الفلسفات غير التوحيدية من مصادرها الاساسية، بحيث لا يقتصر على نقد الجانب العقدي فحسب، بل يتناول أيضًا آثارها الاجتماعية والنفسية، لإبراز مدى الحاجة إلى التوحيد كضمانة لاستقرار القيم الإنسانية.

٣. تعميق الحوار الحضاري بين أتباع الإسلام والديانات الشرقية، وخاصة الجينية والبوذية، من خلال التركيز على القيم المشتركة كالسلام والرحمة واحترام الحياة، مع بيان الفارق العقدي الذي يمنح الأخلاق في الإسلام معناها الإلهي وغايتها الإنسانية.

هوامش البحث:

(1) Paz, A. (2016). Jain Ethics, Capitalism, and Slow Violence. Master's thesis, Florida International University.

(٢) معلم روحي عظيم في الديانة الجينية يصل إلى حالة الكمال الروحي ثم يرتد الناس إلى طريق الخلاص.

(3) Paz, A. (2016). Jain Ethics, Capitalism, and Slow Violence. Master's thesis, Florida International University.

(4) Rodriguez, C. (2019). Illustrating Jain Ethics in Medieval Didactic Literature (Līlāvatīsāra). Master's thesis, Florida

(٥) شلبي، أحمد. (٢٠٠٠). مقارنة الأديان ٤: أديان الهند الكبرى – الهندوسية، الجينية، البوذية، مع ملحق عن «قضية الألوهية» كنموذج للمقارنة بين قضايا الأديان (الطبعة الحادية عشرة، مع تعديلات وإضافات قيمة). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

(٦) الندوة العالمية ، ١٩٩٩م، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ص ٧٠٠–٧٠٢.

(٧) السميح، صلاح بن صالح. (٢٠١٩). مفهوم الألوهية عند الجينية: عرض ونقد. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع(٣٥)، الإصدار ٤، ص ٩٦–١٤١. جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية DOI: 10.21608/BFDA.2019.61729. متاح في: http://search.mandumah.com/Record/1030774

(٨) الشهري، فاطمة بنت حيدر آل معافا. (٢٠٢٥). الديانة الجينية وعلاقتها الفكرية بالفلسفة الروحية: عرض ودراسة. مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، ع(١)، ص ٥١٥–٥٤٨. جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان. متاح في: http://search.mandumah.com/Record/1580620

(٩) العتيبي، أحمد محمد زيد، وخرمة، مروة. (٢٠٢٥) ، الأخلاق في الديانات الوضعية في الهند، مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٤٥(١)، العدد الخاص ٠١–٢٠٢٥، مقال رقم ٤. جامعة الأردن.

(10) Rodriguez, C. (2019). Illustrating Jain Ethics in Medieval Didactic Literature (Līlāvatīsāra). Master's thesis, Florida International University.

(11) Bafna, A. (2025). Contrasting Jainism with Western Ethical Philosophies. Master's thesis, SSRN.

(12) Jain, K. S. & Dokras, U. (n.d.). The Interaction of Islam and Jainism. Master's thesis, Journal of the Indo-Swedish Author's Collective, Stockholm.

(١٣) القحطاني، سميرة بنت عائض بن علي. (٢٠١٥). الديانة الجينية: عرض ونقد (رسالة ماجستير). إشراف وليد محمد مصطفى السعد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، السعودية. متاح في: http://search.mandumah.com/Record/679428

(١٤) شلبي، أحمد. (٢٠٠٠). مقارنة الأديان ٤: أديان الهند الكبرى – الهندوسية، الجينية، البوذية، مع ملحق عن «قضية الألوهية» كنموذج للمقارنة بين قضايا الأديان (الطبعة الحادية عشرة، مع تعديلات وإضافات قيمة). القاهرة: مكتبة

(١٥) السميح، صلاح بن صالح. (٢٠١٩). مفهوم الألوهية عند الجينية: عرض ونقد. حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع(٣٥)، الإصدار ٤، ص ٩٦–١٤١. جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية DOI: 10.21608/BFDA.2019.61729. متاح في: http://search.mandumah.com/Record/1030774

(١٦) **مالك بن أنس، *الموطأ*، (٢/٩٠٤)، حديث رقم ١٦١٤.**

(١٧) الشهري، فاطمة بنت حيدر آل معافا. (٢٠٢٥). الديانة الجينية وعلاقتها الفكرية بالفلسفة الروحية: عرض ودراسة. مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، ع(١)، ص ٥١٥–٥٤٨. جامعة الأزهر – كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان. متاح في: http://search.mandumah.com/Record/1580620

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع الأجنبية:

1. Paz, A. (2016). *Jain Ethics, Capitalism, and Slow Violence*. Master's thesis, Florida International University.
2. Rodriguez, C. (2019). *Illustrating Jain Ethics in Medieval Didactic Literature (Līlāvatīsāra)*. Master's thesis, Florida International University.
3. Bafna, A. (2025). *Contrasting Jainism with Western Ethical Philosophies*. Master's thesis, SSRN.
4. Jain, K. S. & Dokras, U. (n.d.). *The Interaction of Islam and Jainism*. Master's thesis, Journal of the Indo-Swedish Author's Collective, Stockholm.

5. Dundas, P. (2021). *Jain Perceptions of Islam in the Early Modern Period*. Master's thesis/excerpt, Indo-Iranian Journal.
6. Tater, S. R. (n.d.). *Role of Jainism in promoting culture and peace: The concept of peace in Buddhism, Jainism, and Islam*. International Journal of Islamic Studies & Culture.

ثانياً المراجع العربية:

١) الأعظمي، محمد ضياء الرحمن .(2018) .فصول في أديان الهند: الهندوسية، البوذية، الجينية، السيخية، وعلاقة التصوف بها .المدينة المنورة: دار البكارة ودار البخاري للنشر والتوزيع.
٢) رزق، ناهد يوسف .(2006) .الجينية وموقف الإسلام منها .مجلة كلية دار العلوم، ع(١٦٨)، ص ٥٣٧–٦١٥. جامعة الفيوم - كلية دار العلوم. متاح في http://search.mandumah.com/Record/1449308 :
٣) السميح، صلاح بن صالح .(2019) .مفهوم الألوهية عند الجينية: عرض ونقد .حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، ع(٣٥)، الإصدار ٤، ص ٩٦–١٤١. جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية. DOI: 10.21608/BFDA.2019.61729. متاح في : http://search.mandumah.com/Record/1030774
٤) شلبي، أحمد .(2000) .مقارنة الأديان ٤: أديان الهند الكبرى – الهندوسية، الجينية، البوذية، مع ملحق عن «قضية الألوهية» كنموذج للمقارنة بين قضايا الأديان (الطبعة الحادية عشرة، مع تعديلات وإضافات قيمة). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
٥) الشهري، فاطمة بنت حيدر آل معافا .(2025) .الديانة الجينية وعلاقتها الفكرية بالفلسفة الروحية: عرض ودراسة .مجلة كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، ع(١)، ص ٥١٥–٥٤٨. جامعة الأزهر - كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان. متاح في http://search.mandumah.com/Record/1580620 :
٦) العتيبي، أحمد محمد زيد، وخرمة، مروة .(2025) .*الأخلاق في الديانات الوضعية في الهند* .مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، ٤٥(١)، العدد الخاص ٠١-٢٠٢٥، مقال رقم ٤. جامعة الأردن.
٧) مالك بن أنس .(1997) .*الموطأ* (رواية يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٨) القحطاني، سميرة بنت عائض بن علي .(2015) .الديانة الجينية: عرض ونقد (رسالة ماجستير). إشراف وليد محمد مصطفى السعد، جامعة الملك سعود، كلية التربية، الرياض، السعودية. متاح في : http://search.mandumah.com/Record/679428

References in Arabic:

1. Al-Aʿẓamī, Muḥammad Ḍiyāʾ al-Raḥmān. (2018). *Fuṣūl fī Adyān al-Hind: al-Hindūsiyya, al-Būdhiyya, al-Jīnīyya, al-Sīkhiyya, wa-ʿAlāqat al-Taṣawwuf bihā*. al-Madīnah al-Munawwarah: Dār al-Bakārah & Dār al-Bukhārī lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

2. Rizq, Nāhid Yūsuf. (2006). Al-Jīnīyya wa-Mawqif al-Islām minhā. *Majallat Kulliyyat Dār al-ʿUlūm*, (168), 537–615. Jāmiʿat al-Fayyūm – Kulliyyat Dār al-ʿUlūm. Available at: http://search.mandumah.com/Record/1449308

3. Al-Sumayḥ, Ṣalāḥ ibn Ṣāliḥ. (2019). Mafhūm al-Ulūhiyya ʿinda al-Jīnīyya: ʿArḍ wa-Naqd. *Ḥawliyyat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya wa-al-ʿArabiyya lil-Banāt bi-al-Iskandariyya*, (35), Issue 4, 96–141. Jāmiʿat al-Azhar – Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya wa-al-ʿArabiyya lil-Banāt bi-al-Iskandariyya. https://doi.org/10.21608/BFDA.2019.61729
Available at: http://search.mandumah.com/Record/1030774

4. Shalabī, Aḥmad. (2000). *Muqāranat al-Adyān (Vol. 4): Adyān al-Hind al-Kubrā – al-Hindūsiyya, al-Jīnīyya, al-Būdhiyya, maʿa Mulḥaq ʿan Qaḍiyyat al-Ulūhiyya* (11th ed.). al-Qāhirah: Maktabat al-Nahḍah al-Miṣriyyah.

5. Al-Shahrī, Fāṭimah bint Ḥaydar Āl Muʿāfā. (2025). Al-Diyānah al-Jīnīyya wa-ʿAlāqatuhā al-Fikriyya bi-al-Falsafah al-Rūḥiyya: ʿArḍ wa-Dirāsah. *Majallat Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya lil-Banīn bi-Aswān*, (1), 515–548. Jāmiʿat al-Azhar – Kulliyyat al-Dirāsāt al-Islāmiyya lil-Banīn bi-Aswān.
Available at: http://search.mandumah.com/Record/1580620

6. Al-ʿUtaybī, Aḥmad Muḥammad Zayd, & Khurma, Marwah. (2025). Al-Akhlāq fī al-Diyānāt al-Waḍʿiyya fī al-Hind. *Majallat Ittiḥād al-Jāmiʿāt al-ʿArabiyya lil-Buḥūth fī al-Taʿlīm al-ʿĀlī*, 45(1), Special Issue 01-2025, Article 4. Jāmiʿat al-Urdun.

7. Mālik ibn Anas. (1997). *Al-Muwaṭṭaʾ* (Riwayat Yaḥyā al-Laythī; ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī). Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

8. Al-Qaḥṭānī, Samīrah bint ʿĀʾiḍ ibn ʿAlī. (2015). *Al-Diyānah al-Jīnīyya: ʿArḍ wa-Naqd* (Master's thesis, Jāmiʿat al-Malik Saʿūd, Kulliyyat al-Tarbiyah). Riyāḍ, Saudi Arabia. Available at: http://search.mandumah.com/Record/679428